المحوري في المسابقة الشعرية الكبرى (أمير الشعراء)

القصيدة الحدث في التجربة الشعرية لأسامة المحوري

راجح المحوري

تقديم

الشاعر المبدع اسامة المحوري يشارك حاليا في المسابقة الشعرية الكبرى (أمير الشعراء) في أبو ظبي دورة 2024 م اجتاز المرحلة الاولى للمسابقة بعد ان أُجيزت قصيدته بإجماع أعضاء لجنة تحكيم برنامج أمير الشعراء في هذه المرحلة .

نتمنى له التوفيق في المراحل القادمة من دورة أمير الشعراء الجديدة، وهو خير سفير لبلادنا، فهو قامة شعرية يليق بها اللقب الجميل « امير الشعراء» كما نتمنى ان يلقى الدعم في تصويت المشاهدين له .فيما يلي ننشر مقالا كتبه الاديب راجح المحوري عن الشاعر على سبيل التقديم له .

المحرر

صوت لا يخلو من خشونة يطغى على جَلَبَة المكان، متوجها إلى الشاعر أسامة المحوري أثناء خروجنا من مكان عام:

«نريد الطريدة يا محوري»
نفهم الإشارة إلى البيت:
«من طاردوك أخاف حرفك خطوهم
فارفق بقلب مطارد يخشى الطريدة»

فنتوقف باسمَين، ليكمل ذلك الرجل البسيط باقي القصيدة بأدائه اللغوي.

ليس بعيدا عن هذا دعوني أقول :

إن كل نوع أدبي يؤدي وظيفته الثقافية والفنية والجمالية الإمتاعية بطريقة مختلفة عن النوع الآخر، وهو يبلور معايير قيمته من خلال وظيفته الخاصة، فما أبحث عنه في النص الشعري قد يختلف عما أريده من النص السردي.. في الشعر قد تصبح القيمة الإمتاعية أعلى وأهم من القيمة الفلسفية والعقلية، ومن الممكن أن أقبل النص السردي لقيمته العقلية العالية، وإن جاءني في شكل باهت (كبعض الروايات المترجمة)، غير أنني لا يمكن أن أتقبل نصاً شعرياً رديء الشكل، لا يحقق القيمة الجمالية الإمتاعية المباشرة.

بمعنى أن المعايير (المباشرة) لتقييم جودة ورداءة الشعر تختلف عن تلك التي نعتمدها لتقييم السرد، تختلف عن القصة وتختلف عن الرواية، لأن الشعر غالبا لا يكتب للتأمل، بل يكتب لهز العاطفة وإثارة المشاعر وتفجير الانفعالات، يكتب للترجمة المباشرة عن المتلقين له بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، وفي اللحظة التي يتلقونه فيها مباشرة.

الشعر يكتب للجمهور وإذا لم يصل إلى الجمهور ويحتفي به الجمهور ويتفاعل معه، فهو إذن دون المستوى. وهذا يعني أننا إذا استعملنا هذا المعيار المباشر لتقييم حضور النص الشعري لأسامة المحوري (جماهيريا) فإن النتيجة ستكون إيجابية ١٠٠٪.

الذي يتابع التجربة الشعرية لأسامة المحوري بتركيز سيجد أنه دائما يسعى لكتابة القصيدة (النبأ) أو القصيدة (الحدث) التي تتناقلها الألسن وتدور في المجالس وتحضر في الذهن عند وجود سياقاتها فيتم الاستشهاد بها، إذ يبدو أن الهاجس المنتج للقصيدة عند المحوري تفرضه حساسية خاصة لديه ترفع مستوى قلقه من كتابة القصيدة العادية، التي تأتي كما يأتي صوت صاحب البسطة صباح اليوم التالي، بعد أن قضى اليوم الأول داعيا إلى بضاعته التي (نعرفها) بنفس الكلمات التي (نعرفها)..!

وطبعا هناك عدة آليات يقوم باستخدامها (بوعي أو بغير وعي) تؤدي في النهاية إلى إنتاج النص الشعري المحلق، وهي آليات شعرية أسلوبية دقيقة، سأكتفي بالتعميم حول أهم ثلاث آليات لاحظتها في قصائده عموما.

الآلية الأولى: هي آلية (التحديث) حيث يقوم بمحاولة تطويع وتكييف بُنية القصيدة لتستجيب للتصورات والأخيلة التي تتبلور في الذهن نتيجة الاحتكاك بالنتاج الحضاري، سواء على مستوى المادة، أو على مستوى القيمة الجمالية، وهذا لا يمكن أن ينتج عنه النص الجيد مالم يمتلك الشاعر إلى جانب مفاتيح عبقرية وسحر اللغة، ثقافة عصرية عالية تصبح فيها المفاهيم الجديدة جزءاً من التغذية الثقافية اليومية وجزءاً من الحوارات الاعتيادية، حتى تلين ومن ثم تمتزج ضمن الخميرة الذهنية والعقلية لذات الشاعر فتتسرب إلى النص الشعري كما يتسرب مذاق حلاوة قطع السكر في كأس من (الإسبريسو) الدافئة.

الآلية الثانية: وهي ما يمكن أن نطلق عليها آلية (البيت اللاذع) أو البيت الأيقونة الذي يثبت في الذاكرة بمجرد سماعه، فعندما تقرأ قصائد أسامة المحوري، وتتأمل الأبيات فيها تجد أن معظم قصائده تتكون من أبيات أيقونية تشكل وجودها وكياناتها الخاصة باستقلالية كاملة، بحيث يمكنها أن تعيش حتى بدون القصيدة الأم (كمعمار عام)، هذه الأبيات (الأيقونات) تولد وهي تحمل معاني كاملة دون سند مما يسبقها أو يلحقها، حتى أنها لن تحتمل أي إضافة ولو كانت نثرا، ولذلك فعندما تأتي قصيدة واحدة بهذا الشكل الكثيف المتين المتوهج تصبح (حدثا) يصعب أن يمر على الذهن مرورا عاديا.

الآلية الثالثة : هي آلية (التقليم) وهنا لابد من ملاحظة أن المحوري بالفعل يمتلك شجاعة إجراء العمليات الجراحية القاسية على (بناته الورقيات) هذه العمليات التي تُبتر فيها الأطراف والزوائد والأورام، بحيث لا يبقى إلا النص الصحيح الناضج الرشيق، وهذا يفسر لدي أن أكثر قصائده تأتي بأحجام ليست بالطويلة.

هذه الآليات الثلاث في تقديري ضمنت للنص الشعري عند أسامة المحوري قوته ومرونته وسهولة حفظه، ومن ثم انتشاره وتردده على الألسن حتى بين الناس العاديين، كما هو الحال في القصة مفتتح هذا الموضوع، ومن المؤكد أن فهم الشاعر أولا وحسن استعماله لهذه الآليات ثانيا وبطريقة صحيحة فاعلة، لم ينفصل عن إصراره على الوصول باللغة في قصيدته إلى أرقى درجات السحر والإبداع والخصوبة وقوة التعبير، حتى تتحول الجملة الشعرية إلى صورة تخييلية كاملة النضج والثراء والحيوية.

اخيرا أقول لأصدقائي الشعراء:

إذا كان لابد من أن تكتبوا؛ فاجعلوا قصائدكم أنباء تسير في الزمان بلا توقف، وتطير بها هداهد المتذوقين إلى كل مكان، ارفعوا سقف الكتابة الشعرية أكثر، اجعلوا الوصول إليها صعبا ومرهقا كما كان الحال قديما، ارفعوا سقف الانتساب إلى الشعر، واجعلوا شروط الاعتراف بالشاعر أقسى مما هي عليه، وذلك حتى تجنبونا الغثاء اليومي ممن استسهلوا القفز على حائط القصيدة العربية.

خواطر متأمل

حقيقتنا أحلام يقظة

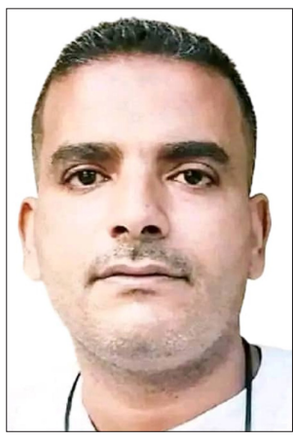

محمد نجيب الظراسي

حياتنا التي نعيشها تبقى دائما صعبة وشبه مستحيلة بل وأحيانا نرغب كثيرا في الترجل عن سرجها الذي ارهقنا امتطاؤه المستمر والمفروض علينا بل ونقبل ببساطة إرخاء أيادينا بكل قناعة لذلك اللجام ومن إصرار الإمساك به كحل نهائي من شدة ملل صبرنا المرهق لطول المسافة التي نقطعها وكثرة الحواجز والعقبات تلك التي تصادفنا باستمرار ويجب علينا تجاوزها في معترك هذه الحياة والتي تبقى أحبتي جميلة.. جميلة نعم جميلة جدا مهما كانت صروفها وأقدارها متقلبة وأشد اضطرابا في وقعها المحزن علينا في غالب الأحيان.

نعم أحبتي إن الحياة تبقى جميلة حتى لو أرهقتنا حتى لو أتعبتنا حتى لو أنهكتنا وأحسسنا معها لوهلة خاطئة من الزمن بأننا غير قادرين ولم نعد نريد أن نستمر طويلا في عيشها وعيش تفاصيلها المملة.

(أحيانًا يكون الفشل أعظم من النجاح وأكثر عظمة من تحقيق الشيء نفسة الذي نسعى إليه).

حتى لو ظننا لوهلة أحبتي بأن ذلك الخيال وتلك الأحلام بلا سبب منطقي لوجودها في حياتنا أو ليس لها قيمة تذكر أو هي بحر من الغرق والضياع والتوهان والشطحات الفردية للبعض منا للتعالي أو تبقى هي مجرد حل سريع وجذري لنهرب نحن من خلالها بفشلنا ولنتمكن بسلاسة من الغوص في احلامنا وخيالنا بعيدا عن مواجهة واقعنا المرير في الغالب لنعتكف أو ندخل في سبات عميق لأشهر أو لسنوات أو ننفي فيها الى آخر العمر كي نعيش في راحة أبدية وهمية وذلك نتيجة طبيعية لسوء استخدامنا لتلك النعم والموارد الربانية، نعم أحبتي أن الأحلام والخيال هي موارد فريدة وهبها الله لنا.

الله سبحانه وتعالى أحبتي خلق لنا الأحلام التي نراها في منامنا كحل وعلاج مؤقت في تفريغ شحناتنا اليومية التي نعتصر فيها ونقاسي ونعاني كثيرا في كيفية التخلص منها لنفرغ طاقاتنا وشحناتنا تلك عن طريق الأحلام بل لربما من خلال تلك الأحلام نستطيع أن نراجع مشاكلنا ونصل الى حلول نعم هذه حقيقة من وجهة نظري البسيطة والمتواضعة جدا .

ان احلامنا سواء كانت احلام يقظة او تلك الاحلام التي نراها في منامنا حين نغوص في نوم عميق وكأننا في سبات دب شتوي يستمر لساعات في النوم بعد يوم عمل كان مرهقا لنهارنا المنقضي فنتخلص من كل اجهادنا ونخرج كل انيننا وآهاتنا في تلك الأحلام الليلية التي تأتي كحل سريع لتفريغ الشحنات الزائدة والتي كثرتها قد تؤدي الى انفجار أدمغتنا من شدة التفكير في كل ثنايا ما يشغلنا ونتخلص منها في أحلامنا دون أن يكتشفنا أحد .

(أحيانا يتحتم علينا أن نترك الأمور تسير وفق سيرها لأن محاولتنا فهم كل شيء يدور حولنا مرهق جدا بل لا حاجة لنا في إهدار وقتنا الثمين على تفاصيلها أو محاولة التشبث بها والتي لا تفيد مطلقا).

أما أحلام اليقظة تبقى نعمة جميلة جدا لأننا أحبتي حين نفشل في شيء أردنا تحقيقه أو مشكلة صادفتنا نلجأ الى أحلام اليقظة ونحن مستيقظون لنراجع ونحاول الخوض في تلك الأحلام لرسم إستراتيجيات مختلفة جديدة عن سابق أفعالنا لتمكننا من الوصول لما نريد ولحل كل مانعاني منه ويكون سببا مرهقا جدا لنا ونلجأ ربما لذلك النوع من أحلام اليقظة لأنها تبقى أبدا ودائما بلا أي ردة فعل قد تؤلمنا بل نتمكن من السيطرة الكلية عليها وبرمجتها وفق ما نصبو وما نريد نحن فقط إذا نبقى نحن المسيطرين على كل شيء ولا يفلت منا أي تفصيل حتى لو كان صغيرا وكأنها صالة للتدريب قبل العرض النهائي أمام الجمهور العريض والصاخب.

نعم أحبتي حقيقتنا أحلام يقظة لأن أحلام اليقظة وإن لم يفهم البعض نعمتها ومدى أهمية وجودها في حياتنا ، لكنها تبقى مهمة جدا ومن النعم الجميلة التي أنعم الله علينا بها .

أحلام اليقظة تجعلنا نسعى جاهدين في أن نصبح في أفضل صورة ونسخة ممكنة منا لذا نلجأ الى أحلام اليقظة تلك لنحفز أنفسنا وأدمغتنا وإغناء فكرنا للوصول الى كل ما نريد تحقيقه يوما ما لأننا لا نستطيع أن نرسم خططنا ونحن نائمون وإن كانت هنالك فئة نادرة جدا من البشر يستطيعون فعل ذلك لكن الأغلبية يستعين بأفكار اليقظة لتحقيق ما يريد الوصول إليه ويستعين بأحلام اليقظة أيضا في مراجعة كل أخطائه السابقة التي وقع فيها .

الأحلام بنوعيها تبقى رائعة جدا وتبقى موردا بشريا خاما ونادرا جدا بل ولا ينضب مطلقا لكن أحبتي المشكلة الكبرى تكمن في سوء استخدام هذه الموارد؛ لأن سوء الاستخدام دائما ما يدمر الأشياء ويطمر جماليتها الفريدة وينقلب دائما للضد.

ذلك الخيال وتلك الأحلام التي نراها في منامنا أو التي يطلق عليها أحلام اليقظة تبقى جميلة جدا أحبتي والتي لا يرى مغزى جماليتها الجوهري الفريد سوى تلك العقول التي تتعامل دائما مع الأمور وكل تبعاتها التي تظهر تباعا بالحكمة والأخلاق .

الخلاصة:

أُتْرُكُونِي وَحْدِي
وَدَعُوْنِي أَحْلُمْ
إِنِّي بِحُلْمِي
دَائِمًا أَكُونَ أَجْمَل
أُتْرُكُونِي وَحْدِي
وَدَعُوْنِي أَحْلُمْ
مَا مَعْنَى الْحَيَاة
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْشُهَا
أُسْلُوبا فَرِيدا مُذْهِل
أُتْرُكُونِي وَحْدِي
وَدَعُوْنِي أَحْلُمْ
إِنَّ الصَّبْرَ خَيْرَ
وَأَنَا امْتَلَكْ مِنْ الصَّبْرِ
مَايجَعَلَنِي أَوَاجِهُ
كُلِ مَا يَأْتِي وَيَقْبل
أُتْرُكُونِي وَحْدِي
وَدَعُوْنِي أَحْلُمْ

تنويه واعتذار

سقط سهوا اسم الزميل نبيل غالب من راس مادته " صورة وفنان " المنشورة في الصفحة الثقافية العدد (17771)

كما حدث خطأ في نشر صورة الفنان عارف محمد سعيد من نفس المادة وعليه ننشر هنا تصحيحا لصورة الفنان عارف مع الاعتذار له

وللزميل كاتب المادة نبيل غالب .

"جائزة كتارا للرواية العربية" تفتح باب الترشح لدورتها الجديدة

فتحت "جائزة كتارا للرواية العربية" باب الترشح لدورتها للعام 2025، وتشمل 6 فئات هي "الروايات المنشورة"، و"الروايات غير المنشورة"، و"الدراسات" و"روايات الفتيان غير المنشورة"، و"الرواية التاريخية غير المنشورة"، و"الرواية القطرية".

وأعلنت "المؤسسة العامة للحي الثقافي" (كتارا)، عن فتح باب الترشح للدورة الـ11 من "جائزة كتارا للرواية العربية" للعام 2025، حيث يستمر تسلم المشاركات حتى 31 كانون الثاني/يناير المقبل، عبر الموقع الإلكتروني للجائزة ووفق الشروط المحددة لكل فئات الجائزة.

وتشمل الجائزة 6 فئات، هي "الروايات المنشورة"، ويشترط أن تكون نشرت خلال العام الحالي، "الروايات غير المنشورة"، والدراسات "البحث والنقد الروائي"، وكذلك "روايات الفتيان غير المنشورة"، "الرواية التاريخية غير المنشورة"، بالإضافة إلى "الرواية القطرية".

وسيتم نشر قائمات ترشيح بأفضل الأعمال المشاركة في "جائزة كتارا للرواية العربية" على دفعتين، الأولى تنشر في شهر حزيران/يونيو من كل عام بعدد 18 عملا من الأعمال المرشحة لفئات الجائزة الست، أما القائمة الثانية فستنشر في شهر آب/أغسطس من كل عام بـ9 أعمال مرشحة في فئات الجائزة المذكورة.

كتارا
katara
جائزة كتارا للرواية العربية
Katara Prize for Arabic Novel

نص

تحجّ القلوب إليك

صالح حمود

وداعا صديقي
وداعا رفيقي
وداعا أبي
وداعا وبعض الوداع مقاصل روح

تسامت رؤاك
وصلت حروفا بسيرتك المطمئنة
حيث حلت خطاك،
وداعا وما كنت اعرف
أن يكون الوداع أخيرا
ما كنت أعلم أن دموع الأحبة كانت
وداعاً أخيرا
وما كنت أعلم يا سيدي
أن أراني أعصر دمعا
غزيرا
لكنها مقادير ربك
خطت على قمرٍ ممطرٍ
بتشرين عامكً هذا
وداع وحباً كبيرا
سلام عليك.
سلام لروح تحج إليها القلوب
حنينا دعاء أثيرا.

**

وداعا
تحن القلوب إليك
تحج أفئدة الطيبين
تحن حجار المدارس تلك
اللواتي حملنا أصابع كفك
منذ عقود
تحن إليك،
سلام عليك

**

تحن قلوب الرفاق /
الرعيل
الرفاق الذي انتظروك لتكمل سرد
حديث الزمان الذي طوَّعَ المستحيل
وصار ضياء يشعُّ في ذاكرات الأحبة
كلما جاش في خلدهم
طلَّ من مقلتيك
سلام عليك.

**

وداعاً
تفلت مني الحروف دموعا
فلا حرف ينجو من شهقة تهدّ صبر القصيد
وبعض الوداع للكلمات مقاصل
تئن الفواصل
تشرد مني إلى ما مضى لغتي
تعلق روحي على جسر بعضي المحطم
حزنا وشوقا
ولكن احاول
عذرا ابي
أنا شاعرٌ
ليس لي غير قلبٍ تلاشى احتراقا عليك
ووعدا احاول ً
أحاول حين تجف المآقي قليلا
أحاول سرد بعض بعض تفاصيل
دربك
حبك
سلام عليك
سلام عليك...